



جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

رؤية ٢٠٣٠ ودورها في تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية

إعداد

- | | |
|--|--|
| د. أشرف علي عبد الرحيم محمد رشوان
الأستاذ المساعد بجامعة الطائف | د. عبد العزيز بن عيضة الحارثي
الأستاذ المشارك بجامعة الطائف |
| د. محمد علي حسن الشوكي
الأستاذ المساعد بجامعة الطائف | د. أحمد عبد الرحيم حسنين مرسى
الأستاذ المساعد بجامعة الطائف |
| د. محمد عبد العزيز الفارس
الأستاذ المشارك بجامعة الطائف | د. مسفر سعود مبارك الهرش
الأستاذ المساعد بجامعة الطائف |

قسم الدراسات الإنسانية بالكلية الجامعية برنية جامعة
الطائف بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية

مسئلة مه

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد التاسع والثلاثون،
لعام ١٤٤١هـ - يونيو ٢٠٢٠م والمودعة بدار الكتب تحت رقم
٢٠٢٠/٦١٥٧ والترقيم الدولي ٢٤٨١-٢٦٣٦ I.S.S.N

تم تمويل هذه الدراسة من جامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية (ضمن المشروع البحثي رقم ٦١٥٣-١٠٤٤٠)، والموسوم برؤية ٢٠٣٠ ودورها في غرس القيم الإسلامية والهوية الوطنية للأطفا؁، والباحثون يتقدمون بأسمى آيات الشكر والتقدير لجامعة الطائف على هذا الدعم.

المخلص

رؤية ٢٠٣٠ ودورها في تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية

- ١- اسم الباحث الأول: عبد العزيز بن عيضة البنيوسي الحارثي.
- ٢- اسم الباحث الثاني: أشرف علي عبد الرحيم محمد رشوان.
- ٣- اسم الباحث الثالث: محمد علي حسن الشوكي.
- ٤- اسم الباحث الرابع: أحمد عبد الرحيم حسنين مرسي.
- ٥- اسم الباحث الخامس: محمد عبد العزيز الفارس السبيعي.
- ٦- اسم الباحث السادس: مسفر سعود مبارك الهرش.

قسم الدراسات الإنسانية، الكلية: الكلية الجامعية بربنية، جامعة الطائف،
المدينة: مدينة الطائف، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ah.alharthis@tu.edu.sa

يتناول البحث دور رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في الدعوة إلى تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال، وذكر بعض النصوص النبوية التي تبرز هذه القيم؛ وإلقاء الضوء على بعض طرق تعليم قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية بما يتناسب مع المرحلة العمرية، ولخطورة ما تبثه وسائل التقنية الحديثة على الأطفال من أفكار قد تشجع على الغلو والتطرف ذكرنا الطريقة المثلى لكيفية التعامل مع هذه الوسائل، ثم ذكرنا بعض ما يعود على المجتمع السعودي، من تعزيز قيم الوسطية والاعتدال لدى الأطفال.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال، والتأكيد على انبثاق رؤية ٢٠٣٠ في إطار من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفرادَه وفق المبادئ الإسلامية، ومنهج الوسطية والاعتدال.

منهج البحث: تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وفي بعض الأحيان استخدام المنهج الاستنباطي.

أهم النتائج: هذه الدراسة ترسخ للفكر الوسطي المعتدل لدى الأطفال وتمهد الطريق لمجتمع معتدل ينبذ العنف والتطرف والإرهاب.

أهم التوصيات: الدراسات التي تهتم بغرس قيم الوسطية والاعتدال وغيرها من القيم عند الأطفال ما زالت دون المأمول، وهذا يحتم على الباحثين والمؤسسات التربوية ضرورة العناية بمثل هذه الدراسات، ضرورة عمل قنوات تشرح رؤية ٢٠٣٠، وتعزز قيم الوسطية لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: رؤية ٢٠٣٠ - الوسطية والاعتدال - تربية الأطفال - تعزيز القيم - السنة النبوية.



ABSTRACT

Vision 2030 and its role in promoting the values of moderation among children in light of the Sunnah

Name 1: Abdelaziz Aidah Albanuosi Alharthi.

Name 2: Ashraf Ali Abdelrehim Mohamed Rashwan.

Name 3: Mohamed Aly Hassan Hassan Elshoki.

Name 4: Ahmed Abdelrahim Hasanien Morsi.

Name 5: Mohmed Abdelaziz Alfaris Alsubai.

Name 6: Mesfer Saud Mubarak Alhersh.

Humanities Studies Department - Ranyah University
College, Taif University, Taif City, Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: ah.alharthis@tu.edu.sa

It deals with the role of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 vision in advocating for promoting the values of moderation and moderation among children, and mentioning some prophetic texts that highlight these values. And shedding light on some methods of teaching the values of moderation among children in light of the Prophet's Sunnah in proportion to the age stage, and due to the seriousness of the ideas that modern technology transmit to children that may encourage exaggeration and extremism, we mentioned the best way to deal with these means, then we mentioned some of what is due to Saudi society, from promoting the values of Centrism and Moderation among children.

Objectives: The research aims to promote the values of moderation among children, and to emphasize the emergence of Vision 2030 in a framework of belief in the importance of building a vibrant society, whose members live according to Islamic principles, and the approach of Centrism and Moderation.

Methodology: this study be based on the use of the descriptive analytical method, and in some cases the use of the deductive method.

Main results: This study establishes the moderate thinking of children and paves the way for a moderate society that rejects violence, extremism and terrorism.

Main recommendations: Studies that are concerned with instilling the values of Centrism, moderation and other values among children are still below the expectations, and this makes it imperative for researchers and educational institutions to take care of such studies, the necessity to create channels that explain the vision of 2030 and reinforce the values of moderation among children.

Keywords: Vision 2030 - Centrism and Moderation- Child rearing - Promoting Values- Sunnah of the Prophet.



المُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فإن رؤية المملكة العربية ٢٠٣٠ تستمد قيمها من الشريعة الإسلامية، ولذلك جاء في أولها التأكيد على القيم الدينية، والنص على قيم الوسطية والاعتدال.

وفي إطار هذه الرؤية جاءت هذه الدراسة معتمدة على الأحاديث النبوية الكثيرة التي تدعو إلى الوسطية وتنبذ الغلو والتطرف.

واختصت هذه الدراسة بتعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال؛ لأنهم مستقبل أي أمة تريد أن تنهض وتزدهر، وتربية الأطفال في ظل الوسطية يضمن لهم السياج الفكري؛ الذي يحميهم من الانزلاق في ظلمات التطرف والغلو والإرهاب، ويضمن للمجتمع الأمن والاستقرار والتعايش السلمي.

مشكلة البحث:

يعالج البحث - من خلال بعض نصوص السنة النبوية - الضرورة الملحة لغرس قيم الوسطية لدى الأطفال، وحمايتهم من بعض الأفكار الهدامة التي قد تتسلل إليهم من وسائل التقنية الحديثة عند عدم وجود الرعاية الكافية، من خلال بعض نصوص السنة النبوية، كما تبين الدراسة ما يمكن أن يعود على المجتمع السعودي عند تعزيز القيم الإسلامية في عقول الأطفال.

حدود البحث:

البحث لا يتحدث عن الوسطية بكل صورها - فهذا باب واسع - فحدود دراستنا الكلام عن دعوة رؤية ٢٠٣٠ للوسطية، والاهتمام بالجانب التربوي عند

الأطفال، وكيف نستفيد من المنهج النبوي في طريقة تعزيز القيم لديهم، ووضع بعض العلاجات لما قد يؤثر في سلوكهم.

أهداف البحث:

يأمل الباحثون أن يحقق هذا البحث الأهداف الآتية:

- ١- ترسيخ الفكر الوسطي المعتدل لدى الأطفال بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وتمهيد الطريق لمجتمع معتدل ينبذ العنف والتطرف والإرهاب.
- ٢- إبراز دور رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في الدعوة إلى تعزيز قيم الوسطية والاعتدال لدى الأطفال.
- ٣- الوصول إلى طرق للتعامل مع وسائل التقنية الحديثة للحفاظ على الأطفال من أفكار الغلو والتطرف.
- ٤- تحقيق الأمن والسلام في المجتمع السعودي والمجتمعات العربية.

الدراسات السابقة:

الدراسات حول الوسطية والاعتدال كثيرة؛ لكن لا توجد دراسة تناولت الوسطية مع رؤية ٢٠٣٠، أو الوسطية وعرسها لدى الأطفال فدراستنا جديدة في هذا الباب.

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الوسطية، وتحدثت عن القيم وعرسها بوجه عام ما يلي:

- ١- بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، طبعة مدار الوطن، الرياض، الثالثة ١٤٣٨هـ للشيخ الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس.
- ٢- خطاب الاعتدال والتسامح الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع وتنميته للدكتور/ هيثم عبد الرحمن علي عبد القادر بحث طُبع ضمن مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية المجلد التاسع- العدد ٣٩.

٣- دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة، دكتور/ عبد السلام فهد نمر العوامرة ودكتورة لينا ماجد سليمان المعلوف، مجلة كلية العلوم التربوية، الجامعة الاردنية دراسات العلوم التربوية، مجلد ٤٥، العدد ٤، ملحق ٢ سنة ٢٠١٨م.

٤- مجالات الوسطية في السنة النبوية: نماذج تطبيقية د. محمد عبد الرزاق أسود بحث منشور في مجلة علوم القرآن المحكمة سنة: ٢٠١٩م جامعة جاكرتا الحكومية، إندونيسيا.

٥- الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن للدكتور/ سعيد بن فالح المغماسي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب مجلد ١٩- العدد ٣٨.

منهج البحث:

استعان الباحثون في كتابة هذا البحث: بالمنهج الوصفي^(١)، والمنهج التحليلي^(٢) في الإطار الموضوعي الذي يهتم بجمع النصوص الشرعية

(١) المنهج الوصفي: (الطريقة التي ترتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وصفا دقيقا، وتفسيرها تفسيراً علمياً "ويهدف إلى وصف الظواهر في الزمن الحاضر ويقوم بوصف ما هو موجود، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقة القائمة بين الوقائع أو الظواهر) جمال معتوق: «منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي» (١٢٠).

(٢) المنهج التحليلي: التحليل عملية عقلية في جوهرها، وهو ينحصر في عزل صفات الشيء، أو عناصره بعضها عن بعض، حتى يمكن إدراكه بعد ذلك إدراكاً واضحاً. فهو عملية فحص واختبار يلغي ما ليس مناسباً ويثبت الصالح المناسب. انظر: أبو سليمان: عبد الوهاب إبراهيم «منهج البحث في الفقه الإسلامي» (١٧).

المستخرجة من مصادرها، وتوظيفها بما يتلاءم مع الفكرة التي يدور حولها البحث، مع استخدام المنهج الاستنباطي^(١) في استخراج الأحكام من تلك النصوص.

إجراءات البحث:

- ١- توثيق النصوص وضبطها.
- ٢- تخريج الأحاديث، والحكم عليها؛ إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.
- ٣- تبيين الألفاظ الغريبة.
- ٤- الالتزام بقواعد الإملاء، وأدوات الترقيم، وغير ذلك.

خطة البحث

اقتضت منهجية البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة. المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان ويشتمل على:

أولاً: التعريف برؤية المملكة ٢٠٣٠.

ثانياً: الوسطية في اللغة والاصطلاح.

ثالثاً: الطفل في اللغة والاصطلاح.

= والبحوث الوصفية التحليلية: (تلك التي تهتم بتحديد الواقع وجمع الحقائق عنه، وتحليل بعض جوانبه، بما يساهم في العمل على تطويره) مدحت أبو النصر: «قواعد ومراحل البحث العلمي» (١٣١).

(١) المنهج الاستنباطي: (حركة ذهنية نستنتج بها شيئاً مجهولاً من شيء معلوم، أو هو استخلاص نتائج من شيء نعرفه معرفة يقينية تلزم عنه، فهو نوع من البرهنة على صدق قضية ما في ضوء مبادئ عامة تصدق عليها) صابر: حلمي عبد المنعم «منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام» (٨٥).

المبحث الأول: الوسطية في ضوء السنة النبوية.

وفيه مطلبان:

• المطلب الأول: العلاقة بين رؤية ٢٠٣٠ وتعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال.

• المطلب الثاني: الوسطية في ضوء السنة النبوية.

المبحث الثاني: تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

وفيه ثلاثة مطالب:

• المطلب الأول: طرق تعليم قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية

بما يتناسب مع المرحلة العمرية.

• المطلب الثاني: التعامل مع وسائل التقنية الحديثة التي تعلم الأطفال العنف

والغلو والتطرف.

• المطلب الثالث: ما يعود على المجتمع السعودي من تعزيز قيم الوسطية لدى

الأطفال.

والخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات.

هذا:

وانه من وراء القصد وهو الموفق والمعين، وهو نعم المولى ونعم النصير



التَّهْيِيدُ

التعريف بمصطلحات عنوان البحث (رؤية المملكة ٢٠٣٠، الوسطية، الأطفال)

أولاً: التعريف برؤية المملكة ٢٠٣٠

تعتمد رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ثلاثة محاور رئيسية وهي:

١- المجتمع الحيوي ٢- والاقتصاد المزدهر ٣- والوطن الطموح.

يمثل المحور الأول المجتمع الحيوي: أساساً لتحقيق هذه الرؤية، وتأسيس قاعدة صلبة لازدهار المملكة الاقتصادي.

وينبثق هذا المحور من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفرادَه وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معتزّين بهويتهم الوطنية، وفخورين بإرثهم الثقافي العريق، في بيئة إيجابية وجاذبة، تتوافر فيها مقومات جودة الحياة للمواطنين والمقيمين، ويسندهم بنیان أسري متين ومنظومتي رعاية صحية واجتماعية ممكنة.

وفي المحور الثاني الاقتصاد المزدهر: تركز رؤية المملكة على توفير الفرص للجميع، عبر بناء منظومة تعليمية مرتبطة باحتياجات سوق العمل، وتنمية الفرص للجميع من رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة إلى الشركات الكبرى. وتؤمن بتطوير الأدوات الاستثمارية، لإطلاق إمكانات القطاعات الاقتصادية الواعدة وتنويع الاقتصاد وتوليد فرص العمل للمواطنين، ورفع جودة الخدمات والتنمية الاقتصادية، وتخصيص الخدمات الحكومية وتحسين بيئة الأعمال.

في المحور الثالث الوطن الطموح: تركز رؤية المملكة على القطاع العام، حيث ترسم ملامح الحكومة الفاعلة من خلال تعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة

وتشجيع ثقافة الأداء لتمكين مواردنا وطاقاتنا البشرية، وتهيئ البيئة اللازمة للمواطنين وقطاع الأعمال والقطاع غير الربحي لتحمل مسؤولياتهم وأخذ زمام المبادرة في مواجهة التحديات واقتناص الفرص^(١).

ثانياً: «الوسطية في اللغة والاصطلاح».

(أ) الوسطية في اللغة:

مصدر صناعي^(٢) مأخوذ من مادة (و س ط) فيقال وَسَطَ وَسَطًا - بالتحريك - وسطية؛ فـ «وَسَطَ» بفتح السين: اسم، و "وَسَطَ" بسكون السين: ظرف.
قال الجوهري: (يقال: جلست وَسَطَ القومِ بالتسكين، لأنه ظرف، وجلست في وَسَطِ الدارِ بالتحريك، لأنه اسم.
وكل موضع صلح فيه بَيْنَ^(٣) فهو وَسَطٌ، وإن لم يصلح فيه بَيْنَ فهو وَسَطٌ بالتحريك، وربما سكن وليس بالوجه)^(٤).

ومادة «و س ط» تطلق في اللغة على عدة معانٍ منها:

١ - العَدْلُ وَالنَّصْفُ: قال ابن فارس: («وَسَطَ» أَوَّأُ وَالسَّيْنُ وَالطَّاءُ: بِنَاءِ صَحِيحٍ يُدُلُّ عَلَى الْعَدْلِ وَالنَّصْفِ. وَأَعْدَلُ الشَّيْءِ: أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ)^(٥).

(١) انظر: موقع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

<https://www.mep.gov.sa/ar/vision-2030> - <https://vision2030.gov.sa/ar>

باختصار.

(٢) المصدر الصناعي: (هو أن يُزاد على اللفظة ياء مشددة، وتاء التأنيث، كالحرية، والوطنية، والإنسانية، والهمجية، والمدنية). الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف (٦١).

(٣) أي: في حالة فتح السين تكون «وَسَطَ» ظرفاً.

(٤) الجوهري: إسماعيل بن حماد الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية (٣/١١٦٨) مادة (وسط).

(٥) ابن فارس: أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة (٦/١٠٨) مادة (وسط).

٢- الخيار والأرفع محلاً: قال ابن فارس: (هُوَ أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا، إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ قَوْمِهِ وَأَرْفَعِهِمْ مَحَلًّا^(١)).

٣- ما بين طرفي الشيء: قال ابن سيده: (وَسَطُ الشَّيْءِ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ قَالَ: إِذَا رَحَلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا ... إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدًا^(٢))
أي اجعلوني وسطاً لكم ترفقوني وتحفظونني فأني أخاف إذا كنت وحدي متقدماً لكم أو متأخراً عنكم أن تفرط بي دأبتي أو ناقتي فتضرعني^(٣)).

٤- المعتدل من كل شيء: قال الفيومي: (الوسط بالتحريك المعتدل، يقال: شيء وسط أي: بين الجيد والرديء، وعبد وسط، وأمة وسط، وشيء أوسط، وللمؤنث: وسطى بمعناه^(٤)).

(ب) الوسطية في الاصطلاح:

الوسطية في الاصطلاح لا تخرج عن معانيها اللغوية؛ كالعدل، والاعتدال، والتوسط في الأمور، واختيار الأفضل منها، والتصد، والإنصاف، وتجنب أضرار هذه المعاني، والبعد عن الإفراط والتفريط، والعلو والتقصير، والتعمق والتنتع.

والذي نراه في تعريف الوسطية أنها: (التزام أعدل الأمور وأفضلها في شتى مناحي الحياة، بلا غلو ولا تقصير؛ بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية).

فالوسطية الحقيقية تكون بالتزام شرع الله (ﷻ) على وفق منهج أهل السنة والجماعة، ولا يظن أحد أن الوسطية تكون بالتشدد والمغالاة بتشريع أمور لم يأذن

(١) ابن فارس: «معجم مقاييس اللغة» (١٠٨/٦) مادة (وسط).

(٢) قال ابن سيده: (ناقَةٌ عَوْدٌ: تَنَكَّبُ الطَّرِيقَ مِنْ نَشَاطِهَا وَقَوَّتِهَا. وَالْجَمْعُ عُنْدٌ وَعُنْدٌ. وَعِنْدِي أَنْ عُنْدًا لَيْسَ جَمْعُ عَوْدٍ، لِأَنَّ فَعُولًا لَا تُكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ. وَإِنَّمَا هِيَ جَمْعُ عَانِدٍ) انظر: ابن سيده: علي بن إسماعيل «المحكم والمحيط الأعظم» (١٩/٢).

(٣) ابن سيده: علي بن إسماعيل «المحكم والمحيط الأعظم» (٥٩٤/٨).

(٤) الفيومي: أحمد بن محمد «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (٦٥٨/٢).

بها الله، أو يظن ظان أن الوسطية تكون بالتنازلات في شرع الله بأي حجة من الحجج التي يتبناها المتساهلون المضيعون لشرع الله تعالى.

ثالثاً: الطفل في اللغة والاصطلاح

أولاً: الطفل في اللغة:

مما جاء في تاج العروس مادة "ط ف ل": (الطِّفْلُ، بالكسْرِ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ الْمَوْلُودُ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ، وَوَلَدٌ كُلٌّ وَحْشِيَّةٌ أَيْضًا: طِفْلٌ، وَالصَّبِيُّ يُدْعَى طِفْلاً حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ^(١)).

وعليه فالمراد بالطفل في اللغة: الصغير من كل شيء، سواء كان مولوداً لإنسانٍ أو لحيوانٍ؛ من وقت نزوله من بطن أمه إلى وقت البلوغ.

ثانياً: الطفل في الاصطلاح:

ويمكن تعريف الطفل في الاصطلاح من خلال ما سبق من تعريفات لعلماء اللغة فنقول الطفل هو (الإنسان في الفترة الزمنية التي تبدأ من نزوله من بطن أمه إلى وصوله إلى مرحلة البلوغ؛ بظهور علاماته، أو بلوغه خمسة عشرة سنة).

وعليه: إذا بلغ الصبي زال عنه مسمى الطفولية، ودخل في مرحلة الشباب التي يكون فيها مكلف.

والبلوغ يكون بظهور علامة من علامات البلوغ المعروفة، أو ببلوغه سن خمس عشرة سنة.

قال الإمام الشوكاني: (... مَضَى خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الْوَلَادَةِ يَكُونُ بَلُوغًا فِي الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ^(٢)).

(١) الزبيدي: محمّد بن محمّد المرتضى «تاج العروس من جواهر القاموس» (٢٩/٣٦٩-٣٧١) باختصار.

(٢) الشوكاني: «نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار» (٥/٢٩٨).



المبحث الأول

الوسطية في ضوء السنة النبوية

المطلب الأول

«العلاقة بين رؤية ٢٠٣٠ وتعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال»

تعزيز قيم الوسطية والاعتدال وغيرها من القيم السامية جزء لا يتجزأ من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهذا أمر واضح جلي لكل من طالع هذه الرؤية، وتصفحها فالعلاقة بينهما علاقة الجزء من الكل.

فيأتي على رأس الأهداف الاستراتيجية العامة الستة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ هدف: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، ويأتي تحته ثلاثة أهداف فرعية والهدف الأول بعنوان: تعزيز القيم الإسلامية ويندرج تحته أهداف تفصيلية أولها: تعزيز قيم الوسطية والتسامح^(١).

ومن هذا يتضح مدى العلاقة القوية بين رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتعزيز قيم الوسطية باعتبارها جاءت في مقدمة أهدافها.

ومما يعضد ما جاء في رؤية المملكة ٢٠٣٠ ما جاء في وثيقة مكة بما تضمنته من دعوة إلى نبذ العنف والإرهاب والتطرف والغلو، والدعوة إلى الوسطية والاعتدال والتسامح وغيرها من القيم الإسلامية التالدة الخالدة.

فقد جاء في وثيقة مكة التي أقرها ١٢٠٠ شخصية إسلامية من ١٣٩ دولة في نص المادة ٢٠: (تحسين المجتمعات المسلمة مسؤولية مؤسسات التربية والتعليم بمناهجها ومعلميها وأدواتها ذات الصلة وعموم منصات التأثير، وبخاصة منابر الجمعة، ومؤسسات المجتمع المدني، مستوجبة توعية عاطفتهم

(١) انظر «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق

الرؤية» (١٢).

الدينية، والأخذ بأيديهم نحو مفاهيم الوسطية والاعتدال، والحذر من الانجرار السلبي إلى تصعيد نظريات المؤامرة، والصدام الديني، أو زرع الإحباط في الأمة، أو ما كان من سوء ظن بالآخرين مجرد، أو مبالغ فيه^(١).

وأكدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على العناية بالنشء فجاء في المحور الأول من الرؤية: مجتمع حيوي عنصر رقم ثلاثة: بنيان متين وضمن توجيهات هذا العنصر: نهتم بأسرنا، ونبني شخصيات أبنائنا^(٢).

ومن المهم الاهتمام بهذا البناء من أول مولده، ووضعه على الطريق الصحيح، وصياغة أفكاره؛ بعيداً عن كل ما يؤثر فيها بالسلب.

وجاء في وثيقة مكة ما يؤكد ذلك في نص المادة رقم ٢٦: (العناية بالطفل صحياً وتربوياً وتعليمياً طليعة مسؤوليات الدول والهيئات والمؤسسات الأممية والأهلية ذوات الصلة، فضلاً عن مسؤوليات الأسرة، وبخاصة العمل على صياغة فكره بما يوسع آفاقه ويعزز قدراته، ويمكن لفرص إبداعه ومهارات تواصله، ويُحصنه من الانحراف^(٣)).



(١) رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة: وثيقة مكة المكرمة (٥).

(٢) انظر «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق الرؤية» (٥).

(٣) رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة: وثيقة مكة ص ٦.

المطلب الثاني الوسطية في ضوء السنة النبوية»

أولاً: السنة النبوية جاءت بما يتضمن معاني الوسط وما يشتق منه في اللغة من العدل والخيرية والأفضلية، وما يقاربها من معانٍ: ومن الأدلة على ذلك:

١- ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى أبي سعيد (رضي الله عنه)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى، هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ (ﷺ) وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ»^(١).

ففسر رسول الله (ﷺ) الوسط هنا بمعنى: العدل، قال الحافظ ابن حجر: (قوله: «والوسط: العدل») هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم^(٢).

فرجح الحافظ ابن حجر أن هذا التفسير مرفوع: أي: من قول رسول الله (ﷺ)، وليس مدرجاً أي: ليس من تفسير بعض رواة الحديث.

وقال الإمام العيني: (قال ابن جرير: الوسط العدل والخيار، وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين مثل: وسط الدار، وأرى أن الرب (ﷻ) إنما وصفهم بذلك لتوسطهم في الدين فلاهم أهل غلو

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٤/١٣٤/٤ ح/٣٣٣٩) (كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: «إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه»، ورواه ابن حبان في "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع" (٦/٢٣٠/٦ ح/٥١٥٣).

(٢) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٨/١٧٢).

فيه كالنصارى ولا هم أهل تقصير فيه كاليهود^(١)، وقال الزمخشري: وقيل للخيار: وسط، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والإعواز والأوساط محفوظة^(٢)(٣).

٢- ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿... فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَجْرَأُنَّهَا الْجَنَّةُ^(٤)﴾.

قال الحافظ ابن حجر: (قوله: "أوسط الجنة وأعلى الجنة" المراد بالأوسط هنا الأعدل والأفضل ... وقال الطيبي: المراد بأحدها العلو الحسي وبالأخر العلو المعنوي^(٥)(٦)).

٣- ما رواه الإمام الترمذي بإسناده إلى أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: ﴿الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ...^(٧)﴾.

(١) الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر «جامع البيان في تأويل القرآن» = تفسير الطبري

(٢/٣) (١٤٢/٣)، وهناك تصرف في نقل الإمام العيني.

(٢) الزمخشري: أبو القاسم محمود «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» = تفسير الزمخشري (١٩٨/١) واللفظ هناك (والأوساط محمية محفوظة).

(٣) العيني: محمود بن أحمد بن موسى «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٩٥/١٨).

(٤) جزء من حديث رواه البخاري في "صحيحه" (١٢٥/٩ ح/٧٤٢٣) كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء.

(٥) الطيبي: الحسين بن عبد الله «شرح المشكاة = الكاشف عن حقائق السنن» (٢٦٢٣/٨).

(٦) ابن حجر: أحمد بن علي «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (١٣/٦).

(٧) جزء من حديث رواه الترمذي في "جامعه" = سنن الترمذي (٣١١/٤ ح/١٩٠٠) أبواب البر والصلة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين وقال الترمذي: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ). ورواه ابن ماجه في "سننه" (١٢٠٨/٢ ح/٣٦٦٣) أبواب الطلاق، باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته، وأحمد في "مسنده" (٤٩/٣٦ ح/٢١٧١٧).

قال القاضي البيضاوي: (في حديث أبي الدرداء: (ﷺ) "الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ": خير الأبواب وأعلاها، والمعنى: أن أحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة، ويتوصل به إلى الوصول إليها = مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه^(١)).

وقال ابن الملك: (أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَي: خير أبوابها وأفضلها؛ يعني أن للجنة أبواباً وأحسنها دخولاً وأوسطها، وأن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو محافظة حقوق الوالدين ورضاهم عنه^(٢)).

وهناك أحاديث أخرى غير ما ذكرته حول الموضوع نفسه، وهو أن معاني الوسطية الواردة في السنة تدور حول المعاني اللغوية التي سبق ذكرها في المطالب السابق.

ثانياً: بعض مظاهر الوسطية في سنة النبي (ﷺ):

(أ) من أقوال النبي (ﷺ) في الدعوة إلى الوسطية والاقتصاد في العبادة والبعد الغلو والإفراط والتفريط، والنهي عن التنطع والمبالغة في أمور الدين.

١ - من ذلك ما رواه مسلم بإسناده إلى أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعَجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدِرْ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ»^(٣).

قال الإمام العراقي: «استعجم أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس كأنه صارت به عجمة لاختلاط حروف النعاس وعدم بيانها^(٤)».

(١) البيضاوي: عبد الله بن عمر «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (٢/٣٠٢).

(٢) ابن الملك: محمد بن عبد اللطيف «شرح مصابيح السنة» (٥/٢٨٤).

(٣) رواه مسلم في "صحيحه" (١/٥٤٣/ح ٧٨٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد.

(٤) العراقي: عبد الرحيم بن الحسين «طرح التثريب في شرح التثريب» (٣/٨٩).

فإذا وصل الإنسان لمثل هذه الحالة؛ لم يستحب في حقه قيام الليل بل ينام أو يقعد وهذا من وسطية الاسلام، ويسره وسماحته، وبعده عن تكليف الناس ما لا يطيقون.

٢- ومن ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: ﴿إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ﴾^(١). وهذا الحديث في الإطار نفسه فهو يتحدث عن الذي غلبه النعاس؛ فهو مطالب بأن ينام مخافة أن يسب الإنسان نفسه، أو يدعوا عليها دون أن يشعر.

٣- ومن ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك (رضي الله عنه) قَالَ: ﴿دَخَلَ النَّبِيُّ (ﷺ)، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَبْلُ؟. قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِرِزْنَبٍ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): لَا، حُلُوهُ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَعُدُّ^(٢)﴾.

في هذا الحديث رأي رسول الله (ﷺ) مبالغة زينب (رضي الله عنها) في العبادة فقد وصل بها الأمر أن تربط حبلا بالمسجد بين الأعمدة، وعند تعبها تمسك بهذا الحبل فأرشدنا الرسول (ﷺ)، وأرشد الأمة معها إلى الأمر الوسط، وهو أن الإنسان له أن يصلي ما شاء ما دام في قوته ونشاطه فإذا تعب فليجلس.

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٥٣/١ ح ٢١٢) (كتاب الوضوء، باب الوضوء من النوم) رواه مسلم في "صحيحه" (٥٤٢/١ ح ٧٨٦) (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد) بمثله.

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٥٣/٢ ح ١١٥٠) أبواب التهجد، باب ما يكره من التشديد في العبادة ورواه مسلم في "صحيحه" (٥٤١/١ ح ٧٨٤) (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد (بنحوه).

قال الإمام العيني: (ذكر ما يستفاد منه: فيه: الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والأمر بالإقبال عليها بنشاطه. وفيه: أنه إذا فتر في الصلاة يقعد حتى يذهب عنه الفتور^(١)).

٤- ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قال: «جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، يَسْأَلُونَ عَن عِبَادَةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَدْ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْشَاكُمُ بِهِ وَأَتَقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (صلى الله عليه وسلم)»^(٢).

فمن وسطية الإسلام: و"من رحمة الله تعالى بالأمة الإسلامية أن رفع عنها الحرج والمشقة في عبادتها وأراد لها اليسر ولم يرد بها العسر...، وتطبيقًا وتنفيذًا لهذه الرحمة الإلهية ترفق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالأمة، ودعا المشددين على أنفسهم أن يرفقوا بها وأن لا يبالغوا في العبادة"^(٣).

٥- ومن ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): «أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تَذْكَرُ مِنْ

(١) العيني: محمود بن أحمد «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢٠٩/٧).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٢/٧) ح/٥٠٦٣ كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ورواه مسلم في "صحيحه" (٢/١٠٢٠) ح/١٤٠١ كتاب النكاح، باب استِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مَوْلَاهُ، وَاشْتَعَالَ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ، بِمَعْنَاهُ مَخْتَصِرًا.

(٣) لاشين: موسى شاهين «فتح المنعم شرح صحيح مسلم» (٥٨٢/٣) باختصار.

صَلَاتِهَا. قَالَ: مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ^(١)».

وقوله (ﷺ): "عليكم بما تطيقون" أي اشتغلوا بالذي تستطيعون المداومة عليه من الأعمال، فمنطوقه يقتضي الأمر بالاعتصار على ما يطاق من العبادة، ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق، وسبب وروده خاص بالصلاة، ولكن اللفظ عام، وهو المعتبر^(٢).

فمن وسطية الإسلام: عدم التكليف بما لا يطيقه الإنسان، والترغيب في الأعمال التي يداوم عليها الإنسان ولا ينقطع عنها.

٦- ومن ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنه) قال: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِحَسْبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرَوْحِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، فَشَدَّدْتُ فُشِدَّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً؟ قَالَ: فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: نِصْفَ الدَّهْرِ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا نُيْتِي قَبِلْتُ رُحْصَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣)».

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (١٧/١ ح ٤٣) كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه ورواه مسلم في "صحيحه" (١/٥٤٢ ح ٧٨٥) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد. بنحوه

(٢) الشنقيطي: محمَّد الخَضِر: «كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري» (٢/٢٦٢).

(٣) رواه البخاري في "صحيحه" (٣/٣٩ ح ١٩٧٥) كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم ورواه مسلم في "صحيحه" (٢/٨١٤ ح ١١٥٩) كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا. بنحوه.

ففي هذا الحديث عَلِمَ النبي (ﷺ) أن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) يصوم العام كله ولا يفطر إلا في العيدين، ويقوم الليل كله بلا نوم، ويشدد على نفسه فأرشده النبي (ﷺ) إلى الأمر الوسط والطريق الأقوم في ذلك، وهو الصيام في أيام والفطر في أيام، والقيام بعض الليل والنوم في البعض الآخر فهذا الأمر الوسط البعيد عن التشدد، وظن عبد الله (رضي الله عنه) أن النصيحة قصد بها الإشفاق والتيسير، وأن العبادة خير مهما بلغت، فاستمر على عبادته، وكان يقول حال كبره يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُحْصَةَ النَّبِيِّ (ﷺ)^(١).

٧- ومن ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ﴿لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَاعْدُوا، وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا^(٢)﴾.

قال الحافظ ابن حجر: (والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيُغلب قال ابن المنير: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة؛ فإنه من الأمور المحمودة بل منع الإفراط المؤدي إلى الملل أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته.

(١) لاشين: موسى شاهين «فتح المنعم شرح صحيح مسلم» (١٨/٥).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٩٨/٨ ح/٦٤٦٣) كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم في "صحيحه" (٢١٦٩/٤ ح/٢٨١٦) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله. بنحوه.

وقد يستفاد من هذا الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشرعية فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر.

وسددوا أي الزموا السداد، وهو: الصواب من غير إفراط ولا تفريط والسداد التوسط في العمل، وقاربوا أي إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه.

وقوله: وأبشروا أي بالثواب على العمل الدائم، وإن قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل بأن العجز إذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره. وقوله: "واستعينوا بالغدوة" أي: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة والغدوة: بالفتح سير أول النهار، والروحة: بالفتح السير بعد الزوال، والدلجة: بضم أوله وفتحته وإسكان اللام سير آخر الليل وقيل سير الليل كله^(١).

قال ابن الأثير: («الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا» أَي عَلَيكُمْ بِالْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ)^(٢).

٨- ومن ذلك ما رواه مسلم بإسناده إلى ابن مسعود (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا»^(٣).

فمن وسطية الإسلام دعوته إلى الرفق وتحذيره من التمتع والإفراط والمبالغة التي قد تؤدي إلى الانقطاع عن العبادة.

قال ابن هبيرة: (التمتع هو: التعمق والتدقق في الأشياء... وهو مما يقرأه الجهال على غير أصل الشريعة على نحو ما ابتدعه النصارى من الرهبانية التي

(١) ابن حجر : «فتح الباري» (١/٩٤، ٩٥) باختصار.

(٢) ابن الأثير: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/٦٧).

(٣) رواه مسلم في "صحيحه" (٤/٢٠٥٥ ح/ ٢٦٧٠) كتاب العلم، باب هلك المتنتعون.

لم تكتب عليهم، وإنما هم الذين ابتدعوها؛ ابتغاء رضوان الله، فما رعوها حق رعايتها؛ ولذلك كل من ابتدع في الدين شيئاً أو دقق على عباد الله وعمق مما لم يأذن به الله ولم يشرعه رسول الله (ﷺ) فهو الهالك المَحْتَقِب [أي: المَحْتَمِل] وزر كل من أهلكه بنتطعه^(١).

قال ابن علان: ("المتنطعون...المبالغون في الأمور.. المتعمقون في الشيء المتكلف البحث عنه، على مذاهب أهل الكلام، الداخول فيما لا يعنيههم، الخائضون فيما لا تبلغه عقولهم^(٢)).

٩- ومن ذلك ما رواه أحمد بإسناده إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) قَالَ: ﴿ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) غَدَاةَ جَمْعٍ: هَلُمَّ الْقُطَّ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ^(٣)، فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: نَعَمْ، بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْعُلُوِّ فِي الدِّينِ^(٤)﴾.

"يحكي الصحابة الجليل ابن عباس (رضي الله عنهما) ما حدث من رسول الله (ﷺ) بجمع أي: بالمزدلفة صباح رمي جمرة العقبة، وهو صباح يوم النحر وأنه قال له القط

(١) ابن هبيرة: يحيى بن هُبَيْرَةَ «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢/٩٩، ١٠٠).

(٢) ابن علان: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٨/٥٥٢).

(٣) الخذف: (بالخاء والذال المعجمتن-: رمي الحصات مثل: حصى الخذف، قال الشافعي: وحصى الخذف أصغر من الأنملة طويلاً وعرضاً، ومنهم من قال: كقدر النواة، ومنهم من قال: مثل الباقلاء، وكل هذه المقادير متقاربة، لأن الخذف لا يكون إلا بالصغير) ابن الأثير: الشافي في شرح مسند الشافعي (٣/٥٣٩).

(٤) رواه أحمد في "مسنده" (٣/٣٥١ ح/١٨٥١) وقال عنه محققو المسند طبعة الرسالة: (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن الحصين - وهو الرياحي - فمن رجال مسلم)، ورواه النسائي في "سننه" (٥/٢٦٨ ح/٣٠٥٧) كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى (بنحوه)، ورواه ابن ماجه في "سننه" (٢/١٠٠٨ ح/٣٠٢٩) أبواب المناسك، باب قدر حصى الرمي (بنحوه.)، ورواه أبو يعلى في "مسنده" (٤/٣١٦ ح/٢٤٢٧) (بنحوه).

لي أي اجمع الجمرات فجمع له الحصى مثل حصى الخذف في الصغر "وَأَيَّاكُمْ وَالْغُلُوفَ فِي الدِّينِ" أي: احذروا مجاوزة الحدّ في أمور الدين، "فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفَ فِي الدِّينِ" يعني: أن الغلوف في أمور الدين هو الذي أهلك الأمم السابقة، فلا ينبغي لهذه الأمة أن تتأسى بهم؛ لئلا يصيبها ما أصابهم^(١).

ومن فوائد الحديث: (النهي عن الغلوف في أمور الدين، فيحرم التنطع فيه، ومجاوزة الحدّ، وأن الغلوف سبب الهلاك؛ لأن فيه مضادة لحكم الله تعالى، حيث إنه شرع لعباده ما لا يشقّ عليهم، فإذا سلك الشخص مسلك التشديد فكأنه يعتقد أن التشريع الإلهي غير كاف، فكان معترضاً على الله تعالى، مستوجباً لعقابه^(٢)).

(ب) من أقوال النبي (ﷺ) في النهي عن التعمق وكثرة السؤال فيما لا فائدة فيه.

١- من ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُفُوقَ الْأُمّهَاتِ وَوَادَ النَّبَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»^(٣).

٢- ومن ذلك ما رواه البخاري بإسناده إلى أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا؛ فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا

(١) الأثيوبي: محمد بن علي بن آدم «ذخيرة العقبي في شرح المجتبى» (٣١/٢٦) باختصار وتصرف.

(٢) الأثيوبي: ذخيرة العقبي في شرح المجتبى (٣٢/٢٦).

(٣) رواه البخاري في "صحيحه" (١٢٠/٣) ح/ (٢٤٠٨) كتاب في الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ومسلم في "صحيحه" (١٣٤١/٣) ح/ (٥٩٣) (كتاب الأفضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه (بمثله).

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيُكَرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ»^(١).

قال الإمام السيوطي: («ويكره لكم قيل وقال "هُوَ: الْخَوْضُ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم وتصرفاتهم... "وَكثْرَةُ السُّؤَالِ" قيل: المراد التنطع في المسائل والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه الحاجة، وقيل: المراد سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم، وقيل: المراد كثرة سؤال الإنسان عن حاله وتفاصيل أمره»^(٢)).

(ت) من أقوال النبي (ﷺ) في التوسط والاقتصاد في المأكل والمشرب.

من ذلك ما رواه الترمذي بإسناده إلى المقدم بن معدي كرب (رضي الله عنه)، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنُ صَلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَنُلْتُ لِبَطْنِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ»^(٣).

في الحديث إشارة إلى ضرورة التوسط وعدم الإسراف في المأكل والمشرب "وقد نهى عن ذلك القرآن بقوله: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٣/١٣٤٠/ح ١٧١٥) كتاب الأفضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه.

(٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (٤/٣١٨).
(٣) رواه الترمذي في "سننه" (٤/٥٩٠/ح ٢٣٨٠) أبواب الزهد عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، وقال عنه الترمذي (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) ورواه ابن ماجه في "سننه" (٢/١١١١/ح ٣٣٤٩) أبواب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهية الشبع (بنحوه) وأحمد في "مسنده" (٢٨/٤٢٢/ح ١٧١٨٦) (بمثله). وابن حبان في "صحيحه" التقاسيم والأنواع (٥/٣٨١/ح ٤٥٩٠) (بمثله)، والحاكم في "مستدرکه" (٤/١٣٥/ح ٧١٣٩) كتاب الرقاق، حسب ابن آدم ثلاث أكلات يقمن صلبه وقال عنه: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ)، ووافقه الذهبي.

المُسْرِفِينَ^(١)، وإنما كان ملء البطن شرا لما فيه من المفاصد الدينية والدينيوية فالشبع يورث البلادة ويعوق الذهن عن التفكير الصحيح وهو مدعاة الكسل والنوم الكثير ومن نام كثيرا قتل وقته الذي هو رأس ماله في الحياة العملية^(٢).

وفي نهاية هذا المطلب نقول: هناك أحاديث كثيرة عن رسول الله (ﷺ) تدور حول الوسطية وقد اكتفينا بما ذكرناه من أحاديث صحيحة في هذا الباب لأنها تفي بالغرض من وجهة نظرنا.

والوسطية تكون في جوانب العقائد، والعبادات، والمعاملات، والعادات، وجميع الأمور؛ فالشريعة بوسطيتها واعتدالها ويسرها شاملة لكل مناحي الحياة. وانطلاقا من تأكيد رؤية ٢٠٣٠ على أهمية الوسطية والاعتدال ينبغي غرس هذه القيم التي أرشد إليها رسول الله (ﷺ) في نفوس الجميع وخصوصا الأطفال؛ فهم المستقبل لكل أمة، فنؤكد لهم على أهمية العدل، ونبين وسطية النبي (ﷺ) في كل الأمور، ونشرح لأطفالنا خطورة الغلو والإفراط والتفريط وما ينتج عنها من أفكار هدامة ومدمرة، ونعزز لديهم قيم الاقتصاد والتوسط بجميع الطرق الممكنة.



(١) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٢) الخولي: محمد عبد العزيز «الأدب النبوي» (٢٠٩).

المبحث الثاني

تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية

المطلب الأول

طرق تعليم قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية بما يتناسب مع المرحلة العمرية

في بداية الكلام لابد من التنبيه على مراعاة المرحلة العمرية للطفل أثناء تعليمه ما جاء في السنة النبوية مما يتعلق بالوسطية فطبيعة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من سن: ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، أو نحوها تختلف عن طبيعته في مرحلة الطفولة المتوسطة، وهي مرحلة التمييز من السادسة، أو قبلها إلى الثامنة، وكذلك مرحلة الطفولة المتوسطة تختلف عن مرحلة الطفولة المتأخرة من التاسعة إلى ما قبل البلوغ.

لذلك يختلف أسلوب التعليم من طفل لآخر حسب طبيعة الطفل، فلا بد للمربي أن يكون حصيفا ومدركا لطبيعة الطفل الذي يتعامل معه. والطفل السعودي في هذا المجال مثله مثل معظم أطفال الوطن العربي، والطرق التعليمية لقيم الوسطية تصلح له، ويمكن تعميمها على باقي أطفال الوطن العربي.

(وتتميز التربية الإسلامية بتنوع أساليبها وتعددتها، بما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي، مما يجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية^(١)).

(١) الحازمي: خالد حامد «أصول التربية الإسلامية» (٣٧٥).

ومن طرق تعليم الطفل ما جاء في السنة عن الوسطية:

١- القدوة الحسنة: تعليم الطفل بطريقة القدوة الحسنة يتلاءم مع مراحل الطفولة الثلاث، ويُعتبر التعليم عن طريق القدوة الحسنة من أنجع الطرق التربوية لتعليم القيم الإسلامية، ويمكن تعليم الطفل ما جاء في السنة عن طريقها وذلك بأن يتمثل المربي في كل حركاته وسكناته ما جاء عن الرسول (ﷺ) من تعليمات تختص بالوسطية والاعتدال ونبذ العنف والإفراط والتفريط.

والقدوة الحسنة: (هو ذلك الشخص الذي اجتمعت فيه الخصال الحسنة، والصفات العليا، والأخلاق الفاضلة بحيث يمثل بسلوكه أنموذجاً متميزاً يحتذى به الآخرون ويتأسون به، ولا يعني ذلك كمال ذلك الإنسان ومثاليته بل يشير إلى تميزه ورفعة ما يتحلى به من خصال وسمات^(١)).

ومن أمثلة ما جاء عن الرسول (ﷺ) في التعليم بالقدوة الحسنة: تعليمه (ﷺ) للصحابة الثلاثة الذين تَقَالُوا عبادة الرسول (ﷺ)، بحجة أن النَّبِيَّ (ﷺ) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

فأرشد الرسول (ﷺ) هؤلاء الصحابة (رضي الله عنهم) إلى وجوب اتباع سنته والافتداء به (ﷺ)^(٢).

فعلى المربي سواء كان والداً أو معلماً أو مصلحاً أو غير ذلك أن ينتبه إلى أقواله وأفعاله، وأن يكون حريصاً على غرس قيمة الوسطية لدى الأطفال؛ لأن الطفل في هذه الفترة يتأثر بكل ما يراه ويحيط به.

(١) الجلال: ماجد زكي «تعلم القيم وتعليمها تصور تطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم» (١٠٩).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٢/٧/٢٠٦٣) كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ورواه مسلم في "صحيحه" (٢/١٠٢٠/١٤٠١) كتاب النكاح، باب استِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ لِإِيَّهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَّهُ، وَاشْتَعَالَ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ.

فكيف يكون قدوة الأب الذي يغالي في الدين أو يفرط فيه؟! وما الذي نتوقعه في المستقبل من ابن يسمع عبارات التكفير والتفسيق من أبيه أو معلمه لكل من يراه على خطأ أو معصية؟

فمثل هذا الابن الذي تربي وسط هذا الجو سيكون بعيداً عن الوسطية والاعتدال قريباً من براثن الغلو والانحراف ... نسأل الله العافية.

٢- القصة: تعليم الطفل عن طريق القصة من أهم الأساليب التربوية التي ينبغي أن ينتهجها المربي في غرس القيم عامة، وغرس قيم الوسطية والاعتدال خاصة.

(ويعتمد هذا الأسلوب على سرد قصة ملائمة لموضوع القيمة أو الدرس وتحليل مضمونها وبيان ما فيها من معانٍ وأفكار وقيم... وهو يستند إلى قصة تربوية هادفة يسردها المعلم - أو المربي - على المتعلمين بهدف تعزيز قيمة أو اتجاه... والأسلوب القصصي من أنجح الأساليب التربوية وأكثرها قبولا واستحسانا من المتعلمين، فللقصة سحرها البديع، وتأثيرها الكبير على نفس السامع وعقله، ولها فعلها التربوي في غرس الإيمان، والقيم الفاضلة، والاتجاهات الإيجابية في نفس الفرد^(١)).

والقصة التربوية تشمل القصص المكتوب، والخبر المقصوص، وكلاهما له أهمية كبيرة في التأثير التربوي^(٢).

فيمكن للمربي أن يذكر قصصاً تدل على قيمة الوسطية من خلال دراسته للسنة النبوية مثل قصة النبي (ﷺ) مع الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) التي يرشده فيها إلى التوسط في الوصية.

(١) الجلال: ماجد زكي «تعلم القيم وتعليمها» (١١٩-١٢١) باختصار وتصرف.

(٢) الحازمي: خالد حامد «أصول التربية الإسلامية» (٣٨٧).

ونص القصة كما رواها الإمام البخاري بإسناده إلى سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، قال: «كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي مَالٌ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالشَّطْرُ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ، وَيُضْرَبُ بِكَ آخِرُونَ»^(١).

فيمكن أن نجعل تمهيدا للقصة.

ثم يتم عرض القصة على الأطفال بأسلوب مبسط واضح مثلا نقول: الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) مرض مرضا شديدا سنة: عشر من الهجرة وزاره النبي (ﷺ) وظن سيدنا سعد (رضي الله عنه) أنه سيموت من هذا المرض فأراد أن يتصدق بكل ماله فنهاه النبي (ﷺ) عن ذلك بالرغم من عظم النفقة في سبيل الله فطلب من النبي (ﷺ) أن يتصدق بنصف المال فلم يوافق النبي (ﷺ) على ذلك فطلب من الرسول (ﷺ) أن يتصدق بثالث المال فوافق النبي (ﷺ) على ذلك وبين له أن الأفضل التصدق بأقل من الثلث، وبين له أن ترك المال للورثة أفضل، وبين له أن أعظم النفقة هي النفقة على الأهل، وبين له أنه سيأخذ أجرا حتى لو أنفق على زوجته، ثم أخبر النبي (ﷺ) سعدا (رضي الله عنه) أن حياته ستطول، وفعلا طالت حياته (رضي الله عنه) وأنجب خمسة من الأولاد، وسينتفع به المسلمون، وسيقع الضرر على أهل الباطل والشرك.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل (٧/٦٢/ح

٥٣٥٤) ورواه مسلم في صحيحه كتاب الوصية، باب: الوصية بالثلث (٣/١٢٥١/ح

١٦٢٨) مطولا.

ثم يقوم المربي بمناقشة القصة وتحليلها، واستنباط الفوائد منها، والتأكيد على قيمة الوسطية فلم يوافق الرسول على التصدق بكل المال، وأجاز التوسط وهو التصدق بالثلث وأقل من الثلث.

٣- **طريقة الحوار والمناقشة:** "الحوار والمناقشة من أكثر الطرق التربوية الملائمة لتعليم القيم مثل قيمة الوسطية والاعتدال وبيانها وتعزيزها، فالحوار يفتح الفرصة أمام الأطفال للتعبير عن أفكارهم وتصوراتهم، ويمكن التقريب بين الحوار والمناقشة باعتبار الهدف المقصود من كل منهما، فالهدف من الحوار عرض الآراء والأفكار من غير قصد إلى التعمق والاستقصاء، وهذا يناسب الأطفال في المرحلتين الأولى والثانية، أما المناقشة فتعتمد على التعمق والبحث والاستقصاء للآراء والأفكار، وهذا يناسب الأطفال في المرحلة الثالثة فما بعدها^(١)."

فيمكن عرض الأحاديث التي تتحدث عن الوسطية في جميع المجالات -والتي سبق ذكر الكثير منها- وعقد الحوارات والنقاشات مع الأطفال حولها مع مراعات تبسيط المعلومات واختصارها وعدم التعمق فيها حتى يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية.

٤- **التعليم بالموقف:** التعليم نتيجة موقف أو حادثة أطلع عليها الرسول (ﷺ) فوجه من يراه إلى الصواب كثير جدا في السنة النبوية، وحري بأي مربٍ الاقتداء برسول الله (ﷺ) في هذا المنهج، وخصوصا عند تعليم الأطفال. وقد علم الرسول (ﷺ) الصحابة (رضي الله عنهم) الوسطية والاعتدال، ونهاهم عن الغلو والمبالغة نتيجة الموقف الذي اطلع عليه في العديد من المواضع، وقد سبق ذكر

(١) مستفاد من رعد كريم محمد « تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي » (٢٢٩)

بتصرف وزيادات.

حديث زينب (رضي الله عنها) التي كان لها حبل إذا فترت تعلقت به، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحل هذا الحبل^(١).

ومن تعليم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالموقف ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ﴿بَيْنَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَنْظِلَ، وَلَا يَنْكَلِمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): مَرَّةٌ فَلَيْتَكُمُ وَلَيْسْتَنْظِلَ وَلَيْقَعُدَ، وَلَيْتَمَّ صَوْمُهُ^(٢)﴾.

ومن ذلك أيضاً ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى أنس (رضي الله عنه): ﴿أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ، قَالَ: مَا بَالُ هَذَا، قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ . قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَنِ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَعَنِيَّ وَأَمْرَهُ^(٣) أَنْ يَرْكَبَ^(٤)﴾.

واستخدام هذه الطريقة في تعليم الأطفال الوسطية والاعتدال له نتائجها الباهرة، فالتوجيه وقت الموقف لا يكاد يزول من ذاكرة الطفل، ويمكن استغلال مثل هذه الطريقة وقت الجلوس مع الأطفال أمام التلفاز مثلاً، فعند مشاهدة شيء إيجابي يمكن التأكيد عليه وبيان موافقته للشرع، وعند وجود شيء سلبي يمكن التنبيه على

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٥٣/٢ ح/١١٥٠) أبواب التهجد، باب ما يكره من التشديد في العبادة ورواه مسلم في "صحيحه" (٥٤١/١ ح/٧٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد.

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٤٣/٨ ح/٦٧٠٤) كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية.

(٣) في بعض النسخ (أمره) بدون الواو، وجاء في حاشية الطبعة اليونانية إشارة إلى ثبوت الواو في رواية الكشميهني، وأبي ذر الهروي؛ لصحيح البخاري. انظر صحيح البخاري (٢٠/٣).

(٤) رواه البخاري في "صحيحه" (١٩/٣ ح/١٨٦٥) باب جزاء الصيد ونحوه، باب من نذر المشي إلى الكعبة ورواه مسلم في "صحيحه" (١٢٦٣/٢ ح/١٦٤٢) كتاب النذر، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة. بمثله.

ما فيه، وبيان وجه مخالفته للشريعة الإسلامية، أو عند مشاهدة نشرة الأخبار ووجود خبر عن حادث عنف هنا أو هناك ينبغي على المربي تنبيه الأطفال وتوجيههم إلى الصواب وبيان خطورة مثل هذه الأعمال.

وهكذا عند اصطحاب الأطفال في مكان لا بد من التوجيه برفق ولين وتلطف. نسال الله الهداية والتوفيق لكل أطفال المسلمين.

٥- **النصيحة مع الحكمة في التوجيه:** كان النبي (ﷺ) يستخدم في التوجيه قوله: «ما بال أقوام» ونحوها من العبارات العامة في التوجيه، مثل (لينتهين أقوام) و(يا أيها الناس).

وكثير من المربين يحتاجون لمثل هذا الأسلوب خصوصاً مع الأطفال. صحيح أنه في بعض الأوقات لا بد أن يكون التوجيه مباشراً للطفل؛ لكن في البعض الآخر لا بد من استخدام الأسلوب غير المباشر حفاظاً على مشاعر الطفل؛ خصوصاً طفل آخر المرحلة الثالثة الذي قارب البلوغ، ففي هذه المرحلة يفضل استخدام هذا الأسلوب في كثير من الأوقات.

ومن أمثلة استخدام الرسول الله (ﷺ) هذا الأسلوب في التوجيه والتعليم، ما رواه الإمام مسلم بإسناده إلى أنس بن مالك: (ﷺ) «أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ) سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (ﷺ) عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي (١)».

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢/١٠٢٠/١٤٠١) كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن

تأقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم.

فعندما خطب (ﷺ) في الصحابة (رضي الله عنهم)؛ لم يقل "فلان قال كذا، وفلان قال كذا" لكن قال (مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا)

٦- التشجيع والتحفيز: يسهم التشجيع في تثبيت السلوك المرغوب فيه عند الطفل، فمشاعر الرضا والسعادة في وجوه المحيطين به يعطيه ردة فعل إيجابية تؤكد السلوك الذي صدر منه، وتتنوع طرق التشجيع فمنها اللفظي كالمدح بكلمات مثل أحسنت، رائع، الثواب، والإيماء، ومنها غير اللفظي كالجوائز التي بدورها تزيد من ثقة الطفل بنفسه، وتتمى الرغبة لديه في اختيار السلوك الحسن، والابتعاد عن السلوك السيء بسهولة^(١).

والتحفيز والتشجيع من الأساليب التي استخدمها رسولنا (ﷺ) في كثير من الأوقات مثال ذلك ما رواه الإمام البخاري بإسناده إلى أبي موسى (رضي الله عنه): ﴿قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: أَحَجَبْتُ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِمَا أَهَلَّتْ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالِ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: أَحَسَّنْتَ... (٢)﴾.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِلْأَشْجِ - أَشْجَ عَبْدُ الْقَيْسِ - : ﴿إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاءُ (٣)﴾.

(١) العومرة: عبد السلام فهد نمر والمعلوف: لنا ماجد سليمان «دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة» (١٨٠).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري في "صحيحه" (١٧٣/٢/١٧٢٤ح) كتاب الحج، باب الذبح قبل الحلق.

(٣) جزء من حديث رواه مسلم في "صحيحه" (١٧/٤٨/١٧ح) كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه.

رؤية ٢٠٢٠ ودورها في تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية

فينبغي أن نستخدم مع الأبناء في تعليم القيم التي تشجع على الوسطية والاعتدال مثل هذا الطريق، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى التشجيع والتحفيز، والأمثلة الواردة في السنة النبوية والسيرة المصطفوية التي تؤكد هذا الأسلوب كثيرة^(١). ولا بد في تعليم الطفل ما جاء عن الرسول (ﷺ) في الوسطية من مراعاة المرحلة السنوية التي يمر بها حتى تثمر هذه الطرق الثمرة المرجوة منها. نسأل الله التوفيق والهداية لكل أبناء المسلمين، وأن يجعلهم من أهل الوسطية والاعتدال، وأن يبعدهم عن أهل الغلو والتطرف إنه ولي ذلك والقادر عليه.



(١) انظر: عامودي: فاطمة جميل أحمد والإبراهيم: محمد عقلة «دور الإسلام في إثراء

المحفزات الإدارية" (١٥٩، ١٦٣، ١٦٤).

المطلب الثاني التعامل مع وسائل التقنية الحديثة التي تعلم الأطفال العنف والغلو والتطرف

أطفالنا أمانة: "مرحلة الطفولة هي مرحلة التشكيل العقلي والفكري والسلوكي، وما يتم غرسه في مرحلة الطفولة من مكتسبات ومؤثرات ومدخلات يظل مدى الحياة، وما يكتسبه الطفل من قيم وأخلاقيات وسلوكيات حسنة أو سيئة، سلبية أو إيجابية، فإنها ستظل مقترنة به حتى نهاية العمر"^(١).

ولابد من إدراك الخطر الذي يحيط بالأطفال في هذا الزمان، فهناك العديد من الوسائل الحديثة مثل: (شبكة الانترنت- والهاتف الجوال- والحاسوب- وألعاب الفيديو- القنوات الفضائية) التي تحتوي على كمية من المعلومات التي يمكن أن يصل إليها الطفل والتي يمكنها أن تتحكم في سلوكيات الأطفال، ويمكن أن تحولهم إلى قنابل موقوتة في المستقبل، فبدلاً من أن يربي الطفل على الوسطية والاعتدال نجد هذه الوسائل تزرع فيهم حب العنف والكراهية والانتقام والغلو، أو تزرع فيهم التساهل والتسيب والانحلال والتفريط.

وهنا يأتي سؤال كيف يمكن التعامل مع الوسائل التي تنتشر العنف والغلو والتطرف؟

وهل نترك أطفالنا فريسة لهذه الوسائل المدمرة التي لا يخلو منها منزل وصار أطفالنا يتعاملون معها بصفة يومية، وصارت جزءاً من روتين حياتهم اليومي؟ يمكن اقتراح مواجهة هذا السيل الجارف الذي يمكن أن يؤثر بالسلب على فكر الوسطية والبعد عن الغلو والانحراف عن طريق بعض الخطوات المقترحة:

١- زرع مراقبة الله (عَلَيْهِ) في الطفل منذ الصغر:

(١) الشميمري: فهد عبد الرحمن: «التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟» (٢٦٢).

وهذه الوسيلة من أنجح الطرق لا سيما مع صعوبة سياسة المنع والرقابة الصارمة على الأطفال لاسيما في فترة التمييز فالوازع والضмир والمراقبة لله من أنجع الوسائل التي تجعل الطفل يبتعد عن مواطن الفتن والانحراف بكل أنواعه.

٢- المراقبة الأسرية على الوسائل التي يتعامل معها الأطفال:

مثل: حذف القنوات الفضائية المفسدة والمدمرة التي يحرّمها ديننا الحنيف، والتي تدعو إلى الفكر المتطرف من على جهاز الاستقبال نهائياً، ووضع كلمة سر على جهاز البحث.

واستخدام برامج التقنية الحديثة على أجهزة الحاسوب وربط هاتف وحاسوب الطفل مع هاتف الأب بالبرامج الحديثة.

٣- الاكتفاء بالقنوات المفيدة على جهاز الاستقبال ومراقبة ما يصدر فيها وتصحيح أي مفهوم قد يصدر عنها.

٤- «إفهام الطفل ما هو مسموح له بمشاهدته - ما هو صحيح، أو نافع أو حلال - وما هو ممنوع - أي خاطئ أو ضار أو حرام، والطلب منه بعدم تقليد كل ما يرى - وهذا الأمر عام في كل الوسائل التي يتعامل معها الطفل.

٥- عدم السماح له إلا بمشاهدة برامج الأطفال والقصص، أو ما يتناسب مع أعمارهم، وما فيه عبرة - مع التأكد من عدم وجود مخالفات شرعية فيما يتابعه-.

٦- تشجيعهم على متابعة البرامج التعليمية، أو الدينية، أو الثقافية الهادفة، أو التي ليس بها عنف أو عدوان أو مخلة بالآداب، أو البرامج المفيدة التي تنمي فكره [وهذا الأمر هام جدا في هذه الأيام لا سيما بعد جائحة كورونا والاعتماد بصفة كبيرة على وسائل التقنية الحديثة في سير العملية التعليمية].

٧- ضرورة وجود الأب أو الأم أو كليهما مع الطفل طول الوقت أثناء مشاهدة التلفاز [أو غيرها من وسائل التقنية الحديثة بقدر الإمكان ووضع وقت محدد لذلك مع التوجيه المستمر وتوضيح حقيقة أو كذب ما يراه].

٨- السماح بمحطات معينة تلائم عمر الطفل في هذه المرحلة، وتغيير المحطة أو إيقاف الجهاز إذا وجد ما هو غير مرغوب فيه وحثه على ذلك والابتعاد عن مشاهدة أفلام العنف والقتال والخيال الزائد.

٩- توظيف النواحي الايجابية في بعض اللقطات، كلفت نظره إلى سور قرآنية يحفظها أو أحاديث نبوية، أو حثه على سماع بعض الأناشيد الدينية، أو تعليمه قراءة الحروف والأعداد والأشكال والألوان، واستغلال القصة، أو الخبر لاكتساب معرفة جديدة ومفيدة، وأخذ العبرة، وضرب أمثلة عملية من الحياة العامة.

١٠- ضرورة كون الأسرة قدوة حسنة للطفل في مشاهدة البرامج المنضبطة بالدين والأخلاق وعدم السماح بمشاهدة الغناء والموسيقى والفيديو كليب والبرامج التافهة التي تؤدي إلى الانحلال^(١).

وقد وضع الأستاذ فهد عبد الرحمن الشميمري بعض القواعد العامة لتوجيه الأطفال للتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام منها:

١- «الاعتراف بوجود جوانب سلبية في وسائل الإعلام والتقنية الحديثة وأنها ليست خيراً محضاً.

٢- إدراك استحالة تجنب تعرض الأطفال لوسائل الإعلام والتقنية الحديثة بصورها المختلفة، بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

(١) عبد الحميد: صلاح محمد: «الإعلام والطفل العربي» (١٨٢) وانظر: نجلاء إسماعيل

أحمد: «الإعلام الديني والتعددية الثقافية» (٤٢٥).

٣- وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين وأفراد الأسرة في النظرة إلى وسائل الإعلام والتقنية الحديثة، وفي أساليب التعامل معها.

٤- وجود قدوة حسنة للأطفال، تكون مثلاً بسلوكها، في تفاعلها الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة^(١).

فإذا أردنا نشر الوسطية لا بد أن نبدأ بالأطفال، ونبعدهم كل ما يؤثر فيهم بالسلب من أفكار متطرفة أو أفكار متساهلة تبعدهم عن أسس وأصول دينهم ونهتم بكل شيء يحيط بهم وخصوصاً وسائل التقنية الحديثة.

حفظ الله أوطاننا وأطفالنا من كل شر وسوء



(١) الشميمري: فهد عبد الرحمن: «التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟» (٢٧١).

المطلب الثالث

ما يعود على الفرد والمجتمع السعودي من تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال

تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ يؤدي إلى آثار عديدة على الفرد والمجتمع منها:

١- "رضاء الله تبارك وتعالى: فرضاء الله تبارك وتعالى أعظم ثمار الوسطية؛ لأن الوسطية لا تتحقق إلا بتطبيق شرع الله تبارك وتعالى، وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، والعمل بكتابه واتباع سنة رسوله (ﷺ) والرجوع إلى أهل العلم، والتمسك بالجماعة، وطاعة ولاة الأمر، والبعد عن التفرق وتجنب أسبابه من اتباع الهوى والتعصب والغلو، والتمسك بمنهج السلف الصالح في الاتباع والبعد عن الابتداع، والبعد عن الأفكار الضالة التي تعتمد على العقل دون دليل شرعي من الكتاب والسنة، والأخذ على أيدي المنحرفين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبعد عنه.

٢- تحقيق العبودية: بالوسطية الحقبة يعبد الله تبارك وتعالى العبودية الحقبة التي لا يتخللها غلو ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط عندما تسود الوسطية في المجتمعات"^(١).

ولا يخفى على عاقل ما يعود على المجتمع السعودي من غرس هذه المبادئ في نفوس الأطفال، وما يرجع إليه إذا استقرت فيه مثل هذه الأفكار التي تجنبه الانحرافات الفكرية، والجرائم الإرهابية.

٣- ازدهار الحالة الاقتصادية للمملكة وجذب الاستثمارات في جميع المجالات من شتى بقاع الأرض، ومساندة التوجه السياسي للدولة، والوقوف معها ضد من

(١) السديس: عبد الرحمن بن عبد العزيز «بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال (١٩٤)، (١٩٥) باختصار وتصرف.

يريد أن ينال منها من أصحاب الأفكار المنحرفة والهدامة من أصحاب الإفراط أو التقريط ومحاربة الغلو والتطرف بالفكر والمنطق

٤- القضاء على الفكر التكفيري في مهده: هذا الفكر الذي تتبناه العديد من الفرق الضالة تحت مسميات عديدة ومن أشهرها الخوارج التي أطلت برأسها مرة أخرى في عصرنا الحالي تحت مسمى داعش وغيره.

٥- إنشاء جيل يتمتع بالأمن الفكري: فلا يمكن التأثير فيه بسهولة من أصحاب الأفكار المنحرفة والشاذة.

٦- التأكيد على سيادة الأمن والأمان: الذي تنعم به أرجاء المملكة العربية السعودية ونشره في المنطقة العربية ككل؛ فالمملكة رائدة للمنطقة، وما يحدث فيها يؤثر على من حولها من الدول العربية.

٧- التعايش السلمي: شيوع ثقافة الوسطية والاعتدال بين أفراد المجتمع، والتعايش السلمي مع الآخر، والقضاء على الفكر التصادمي، ونشر روح المحبة بين أفراد المجتمع السعودي.

٨- استقامة الطفل على الصراط المستقيم: ولزوم المنهج القويم الذي يطهر النفوس من النزعات والميول والأهواء والشهوات والشبهات الفاسدة، والظنون السيئة، ويزكيها بالعقيدة الصحيحة، والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة فيتحقق الأمن الفكري لدى الطفل المسلم ويبتعد حال شبابه عن الانحرافات الفكرية والجرائم الإرهابية، وهذا بدوره يعود على المجتمع السعودي بجميل الأثر في المستقبل.

٩- تربية المسلم على خصائص الإسلام ومميزاته: من العدل والاستقامة والخيرية واليسر والتيسير ورفع الحرج، وتقييه من الظلم والانحراف، وكل ما ينافي الشريعة الإسلامية من التشدد والقسوة والعنف التي تكون من أسباب الجرائم

الإرهابية، وبهذا تسود ثقافة التيسير ورفع الحرج والبعد عن الانحراف في المجتمع السعودي.

١٠- تحقيق الأمن النفسي والفكري والسلوكي لدى الطفل المسلم: فيعيش حياة آمنة مطمئنة خالية من الاضطرابات النفسية التي تسبب الانحرافات بأنواعها المؤدية لتفكك المجتمعات وانتشار الجرائم الإرهابية.

١١- تحقيق الأمن الفكري والسلوكي للمجتمع: والتحصين من الانحرافات الفكرية والجرائم الإرهابية من خلال إيجاد المجتمع الذي رابطته العقيدة الصحيحة، ودعوته دعوة الخير والإصلاح، وعمله العمل الصالح، ومنهجه الوسطية والاعتدال وعدم الإفراط والتفريط أو الغلو والتقصير.

١٢- تقي وتعالج الجانحين والمنحرفين: بأفضل الطرق وأحسن الوسائل المبنية على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن^(١).
"وبلاد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية هي موطن الوسطية وموئل الاعتدال؛ عندما أحست بخطر الغلو والتطرف سارعت إلى اجتثاث هذا الفكر من جذوره وقلعه من أصوله بكل ما أوتيت من قوة ووسائل وطرق وأساليب، فكان لها موضع الصدارة في محاربة الفكر المنحرف ونشر بذور الوسطية والاعتدال في ربوع الوطن المبارك بل في العالم أجمع^(٢)."

(١) المغماسي: سعيد بن فالح الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن (٦٠-٦٢) باختصار وتصرف.

وانظر: هيثم عبد الرحمن عبد القادر علي «خطاب الاعتدال والتسامح الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع وتنميته».

(٢) السديس: عبد الرحمن بن عبد العزيز «بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال (٢٧٣) بتصرف.

رؤية ٢٠٢٠ ودورها في تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية

فقامت المملكة بجهود جبارة في مواجهة التكفير والإرهاب، ودعم وترسيخ الحوار الوسطي، وتجفيف منابع الأفكار الضالة، وكل هذا سيعود بالخير والرخاء على الفرد والمجتمع السعودي في كل المجالات.



الخلاصة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وبعد: فقد أكدنا في هذا البحث على ما حوته رؤية المملكة ٢٠٣٠ من مبادئ تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ومع ما جاء في وثيقة مكة المكرمة. وتم في هذا الدراسة رسم منهج يمكن من خلاله غرس قيم الوسطية لدى الأطفال، وذكرنا طرقاً لكيفية التعامل المثلى مع وسائل التقنية الحديثة؛ التي أدمنها العديد من الأطفال وغيرهم. ونأمل أن تساهم هذه الدراسة، وغيرها من الدراسات التي تهتم بتعزيز القيم لدى الأطفال في شيوع الأمن والأمان والسلم والسلام في جميع المجتمعات العربية. وفي نهاية هذا البحث نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها، وبعض التوصيات التي نظن أنها مستحسنة وجديرة بالتطبيق.

أولاً: أهم نتائج البحث:

- ١- اهتمام رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بقيم الوسطية والاعتدال الأمر الذي جعلها تنص على ذلك في أوائل صفحات هذه الرؤية.
- ٢- تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال يدخل ضمن منهج المملكة في العناية بالطفل تربوياً وتعليمياً من أجل صياغة فكره وتحصينه من الانحراف.
- ٣- اخترنا في تعريف الوسطية: أنها: (التزام أعدل الأمور وأفضلها في شتى مناحي الحياة، بلا غلو ولا تقصير؛ بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية).
- ٤- الراجح في تحديد السن الذي يعامل فيه الصبي معاملة البالغ عند عدم ظهور علامة من علامات البلوغ هو: سن خمس عشرة سنة.

- ٥- هناك أحاديث كثيرة ثابتة عن رسول الله (ﷺ) تدور حول الوسطية، وتؤكد على أن الشريعة الإسلامية بوسطيتها واعتدالها ويسرها شاملة لكل مناحي الحياة.
- ٦- من طرق تعليم الطفل ما جاء في السنة عن الوسطية: التعليم بطريقة القدوة الحسنة والقصة والحوار والمناقشة والموقف والنصيحة مع الحكمة في التوجيه والتشجيع والتحفيز.
- ٧- تعليم الطفل ما جاء عن الرسول (ﷺ) عن الوسطية لابد فيه من مراعاة المرحلة السنية التي يمر بها حتى تثمر هذه الطرق الثمرة المرجوة منها.
- ٨- من أجل نشر الوسطية لابد أن نبدأ بالأطفال، ونبعدهم كل ما يؤثر فيهم بالسلب من أفكار متطرفة تبعدهم عن أسس وأصول دينهم.
- ٩- الاهتمام بتعزيز الوسطية لدى الأطفال يعود على المجتمع السعودي بالأمن والأمان والازدهار في كل مناحي الحياة .

ثانياً: التوصيات

- ١- نوصي الباحثين بمزيد من الدراسات التي تهتم بغرس قيم الوسطية والاعتدال وغيرها من القيم لدى الأطفال، وهذا يحتم على الباحثين والمؤسسات التربوية ضرورة العناية بمثل هذه الدراسات.
- ٢- أن يركز علماء التربية على جعل الوسطية مادة أساسية في المرحلة الابتدائية حتى يألف الأطفال هذا المصطلح ويجعلوه سلوكاً ملازماً لهم.
- ٣- إنشاء قنوات فضائية ومواقع الكترونية وغيرها من الوسائل الحديثة تجعل جل اهتمامها غرس هذه القيم لدى الأطفال.
- ٤- تدشين قنوات فضائية تقوم بشرح رؤية ٢٠٣٠، وتزيد من وعي مواطني المملكة تجاه هذه الرؤية.

وبعد:

فقد حاولنا في هذا البحث أن نوفى كلَ جزئية حقها، وأن نصل إلي أفضل شيء ولكن أبي الله أن يكمل إلا كتابه، والنظر البشري قاصر عن إدراك الأمور من كل جوانبها فما يدركه إنسان يعز علي آخر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم (جل من أنزله)
٢. ابن الأثير: المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ).
النهاية في غريب الحديث والأثر، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ -
١٩٧٩م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
الشَّافِي فِي شَرْحِ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ طَبْعَةٌ مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ، الرِّيَاضُ - الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ
السُّعُودِيَّةُ، تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ - أَبِي تَمِيمٍ يَاسَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.
٣. ابن الملك: محمَّدُ بْنُ عَزِّ الدِّينِ عَبْدِ اللطيف (المتوفى: ٨٥٤هـ).
شرح مصابيح السنة، طبعة: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ -
٢٠١٢م تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب.
٤. ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان البُستي المتوفى: [٣٥٤هـ].
المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت
جرح في ناقلها = صحيح ابن حبان طبعة: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير.
٥. ابن حجر: أحمد بن علي المتوفى [٨٥٢هـ].
فتح الباري شرح صحيح البخاري طبعة دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين
الخطيب.
٦. ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى [٢٤١هـ].
المسند طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م تحقيق
شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن
التركي.
٧. ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]

المحكم والمحيط الأعظم طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى،
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٨. ابن علان: محمد علي بن محمد الصديقي (المتوفى: ١٠٥٧ هـ).

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، طبعة: دار المعرفة للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م اعتنى بها: خليل
مأمون شيجا.

٩. ابن فارس: أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ).
معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون طبعة: دار الفكر، سنة:
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٠. ابن ماجه: محمد بن يزيد ابن ماجه المتوفى [٢٧٥ هـ]،

السنن، طبعة، دار إحياء الكتب العربية - تحقيق الشيخ: محمد فؤاد عبد الباقي.

١١. ابن هبيرة: يحيى بن هُبَيْرَةَ المتوفى: ٥٦٠ هـ.

الإفصاح عن معاني الصحاح، طبعة: دار الوطن، سنة: ١٤١٧ هـ تحقيق: فؤاد
عبد المنعم أحمد.

١٢. أبو سليمان: عبد الوهاب إبراهيم

منهج البحث في الفقه الإسلامي طبعة المكتبة المكية، المملكة العربية السعودية،
ودار ابن حزم لبنان بيروت، الطبعة الأولى ١٤١ هـ.

١٣. أبو النصر: مدحت

قواعد ومراحل البحث العلمي طبعة مجموعة النيل العربية القاهرة، الطبعة الأولى
سنة ٢٠٠٤ م.

١٤. أبو يعلى: أحمد بن علي (المتوفى: ٣٠٧ هـ).

المسند طبعة دار المأمون للتراث، دمشق، سنة: [١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م] الطبعة
الثانية، تحقيق الشيخ: حسين سليم أسد.

١٥. الإثيوبي: محمد بن علي بن آدم بن موسى.
ذخيرة العقبى في شرح المجتبى = شرح النسائي، طبعة دار المعراج الدولية ودار آل بروم للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى.
١٦. البخاري: محمد بن إسماعيل المتوفى سنة [٢٥٦هـ].
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه: = صحيح البخاري: الطبعة السلطانية، وقد صورتها دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، سنة: [١٤٢٢هـ] الطبعة الأولى واعتنى بها ورقمها الشيخ محمد زهير بن ناصر الناصر
١٧. البيضاوي: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر المتوفى (ت ٦٨٥هـ)
تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، طبعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، سنة: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب.
١٨. الترمذي: محمد بن عيسى المتوفى سنة [٢٧٩هـ]،
السنن = جامع الترمذي طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٩. الجلال: ماجد زكي.
تعلم القيم وتعليمها تصور تطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم. طبعة دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان الأردن ٢٠١٣م.
٢٠. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: (المتوفى: ٣٩٣هـ).
الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار طبعة: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢١. الحازمي: خالد حامد.

أصول التربة الإسلامية طبعة دار عالم الكتب للطباعة والنشر ١٤٢٠هـ المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى.

٢٢. الحاكم: محمد بن عبد الله النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ).

المستدرک علی الصحیحین، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢٣. الحملوي: أحمد بن محمد (المتوفى: ١٣٥١هـ).

شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، طبعة: مكتبة الرشد الرياض.

٢٤. الخوّلي: محمد عبد العزيز (المتوفى: ١٣٤٩هـ).

الأدب النبوي طبعة: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الرابع، ١٤٢٣هـ.

٢٥. رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة:

وثيقة مكة المكرمة، صدرت عن ألفٍ ومائتين وتَيفٍ من كبار مفتيي وعلماء الأمة الإسلامية عن مؤتمهم التاريخي المنعقد بجوار الكعبة المشرفة خلال الفترة ٢٢-٢٤ من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٧-٢٩ من شهر مايو لعام ٢٠١٩م.

٢٦. رعد كريم محمد.

تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي. طبعة مجلة الفتح العدد ٤٧ تشرين الأول سنة ٢٠١١ معهد إعداد المعلمين في بعقوبة.

٢٧. الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى (المتوفى: ١٢٠٥هـ)

تاج العروس من جواهر القاموس (٢٩ / ٣٦٩-٣٧١). طبعة: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٢٨. الزمخشري: القاسم محمود بن عمرو (المتوفى: ٥٣٨هـ).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل طبعة: دار الكتاب العربي بيروت، الثالثة ١٤٠٧هـ.

٢٩. السديس: عبد الرحمن بن عبد العزيز

بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، طبعة مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٣٨هـ.

٣٠. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، طبعة: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري.

٣١. الشميمري: فهد عبد الرحمن.

التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤٣١هـ الرياض.

٣٢. الشنقيطي: محمد الخضر بن سيد (المتوفى: ١٣٥٤هـ)

كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٣. الشوكاني: محمد بن علي المتوفى سنة [١٢٥٠هـ]

نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار طبعة دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م تحقيق: عصام الدين الصباطي.

٣٤. صابر: حلمي عبد المنعم

منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام طبعة مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي الطبعة الأولى سنة: ١٩٩٨م.

٣٥. الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب (المتوفى: ٣٦٠هـ)

المعجم الكبير: للإمام الطبراني، طبعة مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٣٦. الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر (المتوفى: ٣١٠هـ)

جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت سنة: [١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م] الطبعة الأولى تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٣٧. الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ)

الكاشف عن حقائق السنن = شرح الطيبي على مشكاة المصابيح طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي.

٣٨. عامودي: فاطمة جميل أحمد والإبراهيم: محمد عقلة >

دور الإسلام في إثراء المحفزات الإدارية. مجلة جامعة اليرموك، إربد، الأردن، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٦، العدد ١ سنة ٢٠١٩م.

٣٩. عبد الحميد: صلاح محمد

الإعلام والطفل العربي، طبعة مؤسسة طيبة للتوزيع والنشر ٢٠١٢م

٤٠. عبد القادر: هيثم عبد الرحمن علي

خطاب الاعتدال والتسامح الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع وتنميته طبع ضمن مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية المجلد التاسع - العدد ٣٩.

٤١. العراقي: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (المتوفى: ٨٠٦هـ) وابنه: أحمد أبو زرعة المتوفى: ٨٢٦هـ.

طرح التثريب في شرح التقريب: طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٢. العوامة: عبد السلام فهد نمر والمعلوف: لينا ماجد سليمان.

دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة مجلة كلية العلوم التربوية،

رؤية ٢٠٢٠ ودورها في تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية

الجامعة الاردنية دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٥، العدد ٤، ملحق ٢ سنة ٢٠١٨م.

٤٣. العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى المتوفى سنة: [٨٥٥هـ]
عمدة القاري شرح صحيح البخاري: طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٤. الفيومي أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى:
نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير طبعة: المكتبة العلمية -
بيروت.

٤٥. لاثين: الأستاذ الدكتور موسى شاهين المتوفى سنة [١٤٣٠هـ]
فتح المنعم شرح صحيح مسلم طبعة: دار الشروق الطبعة: الأولى سنة:
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٦. مسلم: مسلم بن الحجاج المتوفى سنة [٢٦١هـ].
الجامع الصحيح = صحيح مسلم: طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت،
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٧. المغمسي: سعيد بن فالح.
الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن المجلة العربية للدراسات الأمنية
والتدريب مجلد ١٩ - العدد ٣٨.

٤٨. نجلاء إسماعيل أحمد.
الإعلام الديني والتعددية الثقافية طبعة دار المعزز للتوزيع والنشر الطبعة الأولى
٢٠١٧م.

٤٩. النسائي: أحمد بن شعيب (المتوفى: ٣٠٣هـ).
السنن الصغرى = المجتبي طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سنة
[١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م] الطبعة الثانية، باعتناء وترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

٥٠. موقع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد التاسع والثلاثون

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق
الرؤية

<https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/vision>

www.mep.gov.sa/ar/vision-2030

٥١. معنوق: جمال.

منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي طبعة دار ابن مرابط، الجزائر،
الطبعة الأولى سنة: ٢٠٠٩م.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢١٥١	الملخص عربي
٢١٥٣	الملخص إنجليزي
٢١٥٥	المقدمة
٢١٦٠	التمهيد
٢١٦٥	المبحث الأول: الوسطية في ضوء السنة النبوية
٢١٦٥	المطلب الأول: «العلاقة بين رؤية ٢٠٣٠ وتعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال»
٢١٦٧	المطلب الثاني: الوسطية في ضوء السنة النبوية»
٢١٧٩	المبحث الثاني: تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية
٢١٧٩	المطلب الأول: طرق تعليم قيم الوسطية لدى الأطفال في ضوء السنة النبوية بما يتناسب مع المرحلة العمرية
٢١٨٨	المطلب الثاني: التعامل مع وسائل التقنية الحديثة التي تعلم الأطفال العنف والغلو والتطرف

٢١٩٢	المطلب الثالث: ما يعود على الفرد والمجتمع السعودي من تعزيز قيم الوسطية لدى الأطفال
٢١٩٦	الخاتمة
٢١٩٩	المصادر والمراجع
٢٢٠٧	فهرس الموضوعات

